في كلام غير الفقيه مع صحة الاحتجاج بها في الكل خلافا لمن توهم
انه لا يحتج بها الا من كلام الراوي الفقيه وهذا بحث توهمه
بعض المتاخرين وليس قولا فلذلك لم نحكه وزعم الامدي
ان الوارد في كلام الله اقوى من الوارد في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
والحق واياه ذكر الشيخ صفي الدين الهندي مساواتهما لعدم
احتمال تطرق الخطا فيها فلذلك عبرنا بالشارع ليشمل الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم واما عدولنا عن لفظ الظن الى
لفظ التوهم في التعادل فلان الظن ما يكون الطرف فيه راجحا ولا
ريب في انه لا يترجح التعارض في حديثين لانا على قطع بانه
لا يقع منه صلى الله عليه وسلم حديثان متعارضان معاذ الله
قال امام الائمة ابو بكر بن خزيمة لا اعرف انه روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثان باسنادين صحيحين متضادين
فمن كان عنده فليات به حتى اولف بينهما انتهى يعني فمن كان عنده
ملحسب فيه التعارض فليات حتى ابين خطاه في حسبانه
والا فكيف يطالبونا بالف بين متعارضين حقيقة اذا عرفت ذلك
فالمجتهد اذا اشتبه عنده امر حديثين فهو يحسبهما متعارضين
ويعلم انه لا تعارض في نفس الامر وان حسبانه ناشئ اما عن
اختلال فهمه او اختلال السند او غير ذلك ولا يهتدي الى
تعيين تلك الجهة التي اتي منها ولو اهتدى اليها لم يتوهم
التعارض واذا اوضح لك هذا لاح اذا استعمال لفظ التوهم
وهو ما يكون الجانب المتوهم فيه مرجوحا خير من لفظ الظن
واما طلب الجمع بين عدم اشتراط العدالة في الاجتهاد وانتفا
فمن يستفتى فلا يستحق جوابا فان الفاسق لا يقبل خبره فكيف

يستفتى

يستفتى وان كان في نفسه مجتهدا وانما فايدة الخلاف في ان العدالة
هل هي ركن في الاجتهاد انه نفسه هل يحرم عليه التقليد لانه مجتهد
فان فقد ان العدالة لا تمنعه هذه الرتبة او لانه غير مجتهد
بناء على ان فقدها مانع واما الجار والمجرور من قولنا على الحقيقة
لا المجاز من قولنا القرآن كلامه على الحقيقة لا المجاز مكتوب في
مصاحفنا محفوظ في صدورنا مقروء بالسنتنا انتهى فيتعلق
باسم المفعول في مكتوب ومحفوظ ومقروء وتقريره انا نعتقد
ان القرآن يطلق على المعنى القايم بالنفس وهو كلام الله حقيقة
لغوية عقلية وعلى المكتوب في المصاحف والمحفوظ والمقروء
فان لكل شي اربع وجودات وجود في الاعيان وان شيت قل
نفس الامر او في الخارج وهو فيما نحن بصدده المعنى القايم بالنفس
ووجود في اللسان وهو اللفظ واليه الاشارة بقولنا مكتوب
في مصاحفنا وفي الاذهان واليه الاشارة بقولنا محفوظ في صدورنا
وفي اللسان واليه الاشارة بقولنا مقروء بالسنتنا فاذا اقلت
الله فقد نطقت باللفظ الله حقيقة واذا كتبت ذلك فقد كتبته
حقيقة واذا تصورته بذهنك فقد تصورته حقيقة وهو
في نفس الامر تلك الذات المقدسة واذا اقلت الله معبود
في محاريبنا ومذكور بالسنتنا منزه بقلوبنا فكل ذلك حقيقة
ولا يلزم منه حلول الباري سبحانه في المحاريب والالسنة
والقلوب جل سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان هذه
العبارة وهي قولنا القرآن كلامه الخ هي نفس عبارة استاذ الطا
ابي القاسم القشيري في عقيدته التي اخترعها بمدينة نيسابور
في الواقعة المشهورة واعتمدها محققوا الاشاعرة سلطان

Copyright © University